



أفق جديد

سattam أحمد الجارالله

sattam@daralfayath.com

خريطة ناصر للإصلاح ... مبضع جراح

رسم الشيخ ناصر صباح الأحمد في تغريدته الأخيرة خارطة طريق إلى الإصلاح الحقيقي واجتثاث الفساد، وهي مبضع جراح حدد مكامن المرض بدقة، ففي التجربة الأخيرة خلال أزمة "كورونا" انكشف الكثير من الملفات التي لا يمكن تجاهلها لأنها ستؤدي إلى الانهيار التام بعدما استفحلت ووصلت إلى تهديد الأمن الوطني على مستويات عدة، وأي تقاعس في حسمها، أو التغاضي عن بعضها بسبب المحسوبيات، أو الاعتبارات السياسية الأخرى، أو لمصالح معينة، يعني ذلك ترك البلاد للمجهول.

ثمة الكثير من الدول التي مرت في ظروف مشابهة للكويت، واستشرى فيها الفساد، غير أنها عملت على إصلاح الخلل واستعادة القدرة على التطور، ولذلك نقول إذا كانت القناعة أن الكويت هي الوطن النهائي لنا جميعاً فعلياً العمل بجدية على معالجة كل مشكلاتنا بوعي، وألا نقع في فخ الأنانية، وإلا فإننا سنفقد كل شيء، وأولها الاستقرار والمستقبل.

استمرار الدولة قوية أساسه الإخلاص في الانتماء، والثقة بالمؤسسات، وسيادة القانون وتنفيذه من دون محاباة، وهذا، للأسف، ما لم يجر العمل به في العقود الثلاثة الماضية بعد صدمة الغزو، لأن الكويتي فقد القناعة بذاته، لذلك أصبح الهم الأول له السعي إلى الثراء حتى لو على حساب الأمن الوطني. خذوا مثلاً فضيحة تزوير الشهادات التي انكشفت في الفترة الأخيرة، وكذلك النائب البنغالي، والصناديق السيادية وغسل الأموال، فهل يعقل أن كل هذا يجري في بلد مثل الكويت، إلا إذا كان هناك خلل ما يتصل بالحال النفسية للمواطن، ويشجعه على ذلك مسوول لا يثق بذاته؟

لن نقول انظروا حولنا، بل سنقول إن العقد الاجتماعي الذي قامت عليه الكويت فيه من الفرادة الكثير من الايجابيات التي تجعلنا نؤمن أن لدينا الكثير الذي يمكننا البناء عليه، وأن نتخلص من النقائص التي تولدت خلال فترة ما يمكن تسميتها حمى الطمع وعدم الثقة بالذات، لذلك فإن الإصلاح الواجب يبدأ من النفوس، وليس فقط في القوانين والقرارات، وأن تكون المحاسبة قاسية جداً، ففي العمليات الجراحية يشعر المريض بكثير من الألم، لكنه يتقبله لأنه يخلصه من المرض الذي يعاني منه.